

الكتاب ويسارع إلى الفور من ذلك الباب ولا يعود يثق بعمله وبهذا الأسلوب العقيم لا يمكن أن يتعلم تلميذ أصلاً.

آداب المعاشرة

كن عن حسودك معرضاً ولئن بدا ... لك وذو فالحق ليس ببارح
داء الحسود بطبعه فزواله ... أعيا على جهد الطبيب الكادح
وأحذر معاشرة النميم فإنه ... مترصد لك كل شر سائح
وإذا جلست بمجنس فاظهر لمن ... فيه ظهور معاشر متسامح
وتجنب الدعوى فخجلة مدع ... ما ليس فيه شر عار فاضح
نزّه كلامك عن قبيح تصنع ... وإذا مزحت فكن أخف ممازح
ولما رأيت السامعين إليك قد ... أصغوا فلا تذهب لفرط تفاسيح
خير الكلام بلغيه فارغب به ... ليس المطيل من الكلام بفالح
وأعلم بأن سواك ممن ضمنه ... ذاك المقام يروم فرصة طامح
فأفسح له وقتاً لبسط حديثه ... لا تحتكر لك كل سمع جانح
وأحذر أشارات اليدين ولا تكن ... متلفتاً مثل الخطيب الباجح
وأحذر مقال أنا فعلت وأنني ... أهوى كذا وكذا سوس مصالحي
لا تجعلن أمور نفسك محوراً ... يبدو حديثك حواسه بفواتح
كأنه أمره شغل فلا ... تحسب أمورك ذات قدرٍ راجح
وأختر مواضيع الحديث جميعها ... إلا حديثك عنك غير مسامح
أن الجراح أشدها في كنيسة ... فأحفظ لسانك من كلام جارح

لا تثقن على مريء بحضوره ... فبغية المندوح صدق المادح
 والمال مثل الغيث يسقط تارة ... فوق الصخور وتارة في راسح
 والفضل ليس ينال يوماً بالمنى ... وتصادف أو حكم بخت رابح
 فإذا عصتك من الفنون جماعة ... فانظر إلى ميل بطبعك راجح
 من رام جمع محاسن الدنيا فقد ... يبلى بفقدان القليل الصالح
 إن التشبه بالكرام فضيلة ... لا باختلاس ظواهر وملامح
 فالقرود يحكي كل ما نبديه من ... حركاتنا ويكون هزأة مازح
 ليس الفتى بشيابه أو لفظه ... لكن بعرفان أو قلب ناصح
 كم ذي ثياب رثة من تحتها ... نفس عزوف عن أذى وفصائح
 ولكم فتى ذي بزة محمودة ... من خلفها نفس ألوف قبائح
 لا تعجبن برأي نفسك أو بما ... صنعت يمينك من صنيع ناجح
 أو الذي أوحاه فكرك وأنتظر ... كيما يكون سواك شخص المادح
 لا تنكرن على سواك مزية ... أو تجحدن فضيلة لمناصح
 وإذا غلظت فقل غلظت صراحة ... لتتال حظ ذوي الكمال الراجح
 وأحذر مجادلة العنيد فما له ... عن غيه وغروره من كابح
 وأشكر لمن أولادك خالص نصحه ... حق علينا شكر فضل المانع

حلب

قسطاكي المحصي

فوات هج البلاغة